

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 51 - 31

صلاح الصاوي

م بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم - [00:00:20](#)

مع هذه الحلقة الخامسة من حلقات تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب - [00:00:42](#)

تدعو الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء - [00:01:07](#)

لمن الملك اليوم؟ لله الواحد ان الله جل جلاله يمتن على عباده ويذكرهم في هذه الاية الكريمة التي ابتدأنا بها حديثنا في حلقتنا هذه يذكرهم بنعمه العظيمة وابائهم جزيلة ببيان الحق من الباطل - [00:01:31](#)

بما يريه لهم من آياته النفسية وآياته الافاقية وآياته القرآنية سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد في اية اخرى يقول الله جل جلاله وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها - [00:02:01](#)

وما ربك بغافل عما تعملون في كتاب الكون المشهود المرئي آيات لله جل وعلا وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد. فيا عجا كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد - [00:02:34](#)

وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد ابو لوس ذكره مرة بضع آيات بزهرة النرجس وقال تأمل في رياض الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك عيون من لجين شاخصات - [00:02:56](#)

باهداب هي الذهب السبيك على قصب الزبرجل شاهدات بان الله ليس له شديد وقد رؤي في النوم بعد موته ماذا فعل الله بك؟ فقال غفر لي ببيتين قتلتهما في زهرة النرجس - [00:03:24](#)

على قصب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شديد تنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق هو الذي يريكم آياته وما بعث الله رسولا الا وبعث معه من الآيات ما على مثله امن الناس - [00:03:44](#)

ثم يقول حبيينا صلى الله عليه وسلم ولقد كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي واني لارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة هو الذي يريكم آياته ساريكم آياتي فلا تستعجلون - [00:04:10](#)

لكن الله جل وعلا قد يمنع بعض الآيات التي تلمس على سبيل التهينة التعنت والتعجيز والسخرية لهؤلاء الذين كانوا يقولون لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب - [00:04:34](#)

فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه. قل - [00:04:56](#)

سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا؟ الله جل وعلا لم يتجاوب مع مقترحاتهم لانهم ان كذبوا بها بعد نزلها كانت القاضية وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون. واتينا ثمود الناقة مبصرة - [00:05:17](#)

بها وما نرسل بالآيات الا تخويها ومن اجل هذا عندما سأل الحواريون نبيهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا - [00:05:39](#)

ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا

واخرنا واية منك وارزقنا انت خير الرازقين. قال الله اني منزلها عليكم - [00:05:58](#)

فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين نعم هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا يقصد به المطر به ترزقون وبه يعني حياته - [00:06:21](#)

الانسان والدواب والبهائم وجعلنا من الماء كل شيء حي والجمع بين الايات وبين انزال المطر دلالة على ان النعم كلها من الله عز وجل. فممنه نعم الدين وما يتعلق به من المسائل الدينية وادلتها - [00:06:41](#)

ونحوها وما يتبع ذلك من العمل بها والنعم الدنيوية كلها كالنعم الناشئة عن الغيث المطر الذي تحيا به الارض بعد موتها ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وروت - [00:07:06](#)

ان الذي احياها لمحيي الموتى. انه على كل شيء قدير ولهذا افضل الصدقة الماء الذين يسألون عن صدقات لموتاهم افضل الصدقة الماء الا ترى ان اهل النار عندما اطلعوا على اهل الجنة قالوا افيضوا علينا من الماء - [00:07:30](#)

او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرهما على الكافرين وهذا يدل دلالة قاطعة على انه وحده المعبود الذي يتعين اخلاص الدين له كما انه وحده المنعم جل جلاله اذا تفرد بالخلق - [00:07:54](#)

واذا تفرد بالهداية تفرد باستحقاق العبادة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم لم يكن له شريك في خلقه فلا ينبغي ان يكون له شريك في باب العبادة قل ان صلاتي - [00:08:15](#)

ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وما يتذكر اي وما يتذكر بالايات عندما يذكر بها الا من ينيب نعم ينيبنا الله تعالى - [00:08:36](#)

يقبل على محبته وعلى خشيته وعلى طاعته. وعلى التضرع اليه فهذا الذي ينتفع بالاعباد وتصير رحمة في حقه. ويزداد بها بصيرة الايات تثمر للاعتبار والتذكر والتذكر يوجب الاخلاص لله عز وجل - [00:08:57](#)

ولهذا رتب الامر بالاخلاص على هذا استخدم الفاء الدالة على السببية قال تدعو الله مخلصين له الدين فادعوا الله مخلصين له الدين الدعاء المأمور به في الاية يشمل دعاء المسألة - [00:09:23](#)

ويشمل دعاء العبادة دعاء المسألة ودعاء العبادة والاخلاص تصفية الفعل من ملاحزة المخلوقين فلا تطلب على عملك شاهدا غير الله. ولا مكافئا عليه سواه تستوي اعمالك في السر وفي العلانية - [00:09:45](#)

حتى قالوا من لاحظ في اخلاصه الاخلاص فقد احتاج اخلاصه الى اخلاص والحديث ما ذئبان جائعان ارسلنا في ظنم لافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ما افساد ذئبين جائعين ارسلنا في قطيع من الغنم باعظم من افساد الحرص المرئي على المال والشرف لدينه. الدين لا يبتغى به - [00:10:10](#)

الا وجه الله عز وجل. فاذا ابتغى به الشرف او المال او المكنة او المنزلة والوجاهة فان افساد الحرص على المال والشرف كافساد حرص ذئبين جائعين ارسلنا في قطيع من الغنم - [00:10:39](#)

فادعوا الله مخلصين له الدين اي اخلصوا لله تعالى في كل ما تجدون به وتتقربون اليه طب كلمة الدعاء تستخدم للدلالة على معينين دعاء المسألة وهو طلب ما ينفع او دفع ما يضر - [00:10:58](#)

بان تسأل الله تعالى ما ينفعك في دنياك واخرارك ودفع ما يضرك في دنياك واخرارك ان تدعو بالمغفرة والرحمة والهداية والتوفيق والفوز بالجنة والنجاح من النار. ان يؤتيك الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - [00:11:18](#)

الى اخر ما يطلبه الناس من جلب المحبوبات او دفع المسخوبات نوع الثاني قال دعاء العبادة وكل عابد لله جل وعلا فهو داع بلسان حاله وان لم يدع بلسان مقاله - [00:11:39](#)

فكل العبادات القلبية او البدنية القلبية كعبودية الخوف والمحبة والرجاء والاناة والتوكل والخشية والعبوديات البدنية الصلاة والصيام والزكاة والحج وقراءة القرآن والتسبيح والذكر. كل قائم بشيء من هذه ابادات وهو داع لله تعالى - [00:12:00](#)

هذا داع بلسان المقال وهذا داع بلسان الحال. فادعوا الله مخلصين له الدين. ولو كره الكافرين والغالب ان كلمة الدعاء في الايات

القرآنية يراد بها المعنيان معا دعاء المسألة ودعاء العبادة - [00:12:26](#)

بانهما متلازمان وكل سائل يسأل الله بلسانه فهو عابد له عندما تقول اللهم ارزقني اللهم ارحمني اللهم احملي في احمد الامور عندك واجملها عاقبة فانت تتعبد الله بهذا الدعاء والله يحب ذلك ويرضاه - [00:12:46](#)

ويثيبه عليك لا تسألن بني ادم حاجة الذي ابوابه لا تحجب فالله يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب وبني ادم حين يسأل يغضب. الله يغضب ان تركت سؤاله. يحب ان يسأل - [00:13:09](#)

ويحب ان يلح عليه عبده في المسألة. ويحب الا يستحسر العبد والا ينقطع عن الدعاء. لكن يحب ان قلبه قلب عبده عليه عند الدعاء لان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه ساه ولا يحب - [00:13:33](#)

دعاء قلب غافل ساه فاجمع قلبك على ربك اذا توجهت اليه في الدعاء بارك الله فيك وكل عابد يصلي لله او يصوم او يحج فهو يفعل ذلك. انما يريد به ثواب الله عز وجل - [00:13:53](#)

ان يزحزح عن النار وان يدخل وان يدخل الجنة فهو بعبادته هذه داع لله بلسان حاله كأنه يقول يا ربي اعبدك بهذا املا ان تزحزحني عن النار وان تدخلني الجنة - [00:14:12](#)

ولو كره الكافرون لا تبالوا بهم لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد لا يثنيك لا يثنيك كرههم لذلك عن دينكم. ولا تأخذكم في الله لومة لائم. فان للكافرين يكرهون الاخلاص - [00:14:30](#)

لله وحده الله جل جلاله يقول واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين مني دونه اذا هم يستبشرون فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة - [00:14:50](#)

وهم مستكبرون اي كارهة مدبرة معرضة والقلوب هي موضع نظر الرب جل جلاله. ان الله لا ينظر الى صوركم واجسادكم انظروا الى قلوبكم واعمالكم ثم ذكر جل جلاله ما يقتضي اخلاص لعبودية الله - [00:15:12](#)

رفيع الدرجات ذو العرش العلي الاعلى الذي استوى على العرش الرحمن على العرش استوى القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. دول معارج تعوز الملائكة والروح لي في يوم كان مقداره - [00:15:32](#)

وخمسين الف سنة ذو العرش اختص به وارتفعت درجاته ارتفاعا باين به مخلوقاته ارتفع به قدره دعانا ذاته جلت اوصافه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:15:57](#)

يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل حجاب به النور. لو كشفه لاحرقته سبحانه توجهي ما انتهى اليه بصره من خلقه رفيع الدرجات ذو العرش - [00:16:24](#)

يلقي الروح الوحي الذي هو للارواح والقلوب بمنزلة الارواح للافساد ولهذا كنا نقول دائما ان حاجة البشرية الى الوحي الاعلى الى هدايات الرسل والله لاشد من حاجة القلب الى نبضه والعين الى ضيائها والجسد الى عافيته - [00:16:43](#)

والى روحه يلقي الروح ولهذا قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عباده او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس - [00:17:08](#)

بخارج منها كما ان الجسد لا يحيا ولا يعيش بغير الروح. فان الروح والقلب لا يصلحان بدون روح الوحي ولا يفلحان توحيدك الاعلى جعلنا نقشه نورا تضيء بفجره الكواكب فعدت صدور المسلمين - [00:17:34](#)

مصاحفا في الكون مستورا بها القرآن يلقي الروح من امره الامر الشرعي والامر الكوني الامر الشرعي به الحلال والحرام الامر الكوني الذي يلجأ الى القضاء والقدر على من يشاء من عباده - [00:17:59](#)

وهنا الحديث عن الامر الشرعي الذي يدبر به شئون عباده في دينهم ومعاملاتهم واخلاقهم على من يشاء من عبادي وهم الرسل الذين هم صفوة الله من خلقه وخيرته من عباده. الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس - [00:18:21](#)

خير من مشى على ارض الله عز وجل ثم خير من مشى على الارض بعد النبيين والمرسلين اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اختاره الله جل وعلا ليكونوا وزراء نبيه - [00:18:46](#)

وسفراءه الى العالم ونقله وحيه الى الدنيا باكملها في المشارق والمغرب والغاية من ارسال الرسل تحصيل سعادة الناس البشرية في دينهم وديناهم واخرتهم. ازالة الشقاوة عن هم في ذلك كله. ولهذا قال لينذر - [00:19:03](#)

هذا النبي الذي القى الله اليه الوحي لينذر يوم التلاقي يخوف العباد بذلك ويحثهم على الاستدعاء الاستعداد له بالاسباب المنجية مما يكون فيه. وسمي يوم اه يلتقي فيه الخلائق جميعا - [00:19:27](#)

والمخلوقون جميعا. العاملون واعمالهم وجزاؤهم لينذر يوم التلاق يومهم بارزون. اجتمعوا في صعيد واحد لا ترى فيه عوجا ولا امتى تسمعهم الداعي وينفذهم البصر لا يخفى على الله منهم شيء - [00:19:45](#)

ما من اعمالهم ولا من ذواتهم ولا من جزاء تلك الاعمال وعرضوا على ربك صفاء لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم بمن الملك اليوم؟ من هو المالك لذاك اليوم العظيم الجامع للاولين والآخرين اهل السماوات واهل الارض - [00:20:08](#)

رضين الذي تقطعت فيه الاسباب وانقطعت فيه الشركة في الملك وله الملك يوم ينفخ فيه. في الصور ولم يبق الا الحسنات او السيئات. لمن الملك اليوم ثم يجيب على نفسه بالله الواحد القهار المنفرد في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله - [00:20:36](#)

هذه لا شريك له في شيء منها القهار بجميع المخلوقات سبحان مالك الملك والملكوت سبحان ذي العزة والقدرة والهيبة والجبروت سبحان الحي الدائم الباقي الذي لا يموت سبحان من قهر العباد بالموت - [00:21:03](#)

الذي الذي عنت له كل الوجوه الذي ذل له الخلائق جميعا دانت له المخلوقات وذلت وخضعت لا سيما في ذلك اليوم الذي قال الله فيه وعنت الوجوه الحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما - [00:21:26](#)

يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. ذلك اليوم الحق. فمن شاء اتخذ الى ربه مآبى اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر - [00:21:51](#)

في هذه الحلقة على امل اللقاء بكم في الحلقة القادمة حتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله بكم ورحمته وبركاته - [00:22:17](#)